

## المعالم الأثرية ببطيوة

✍️ / محمد بن عبد المؤمن

وردت الإشارة الأولى حول المعالم الأثرية لبطيوة<sup>1</sup> في كتاب البكري (ت1094م/487م) الذي تضمن إشارة جد مختصرة حول آثار هذه المدينة إذ يقول: "مدينة أرزاو وهي مدينة رومانية خالية فيها آثار عظيمة للأول باقية يُحار من دخل فيها لكثرة عجائبها"<sup>2</sup>، كما جاء ذكر بعض معالمها الأثرية ضمن رحلة شاو (Shaw) إثر زيارته للموقع الأثري، ومعاينته لبعض البقايا الأثرية كالتيجان وبقايا فسيفساء<sup>3</sup>.

رافقت الحملة العسكرية الاستعمارية الفرنسية لبلادنا رحلات استكشافية شملت مواقع أثرية عرفت بمختلف العصور، كالعصور الحجرية وفجر التاريخ وبالأخص العصور القديمة، فأمكن الكشف بهذه المواقع عن معالم، ولقى أثرية متنوعة شارك فيها ضباط من جيش الاحتلال الفرنسي، الذين كان لهم دور في التعريف بما ضمن تقارير تنقيبية ومخططات لمعالم أثرية. وفي هذا السياق أذكر المساهمة التي قام بها كل من العقيد مونفور (J.H de Montfort) والنقيب فلونبي (Flogny) بالموقع الأثري لبورتوس ماغنوس<sup>4</sup>، و دو غزيفري (B.De Xivry)<sup>5</sup> الذي قام بنقل مضمون النقوش اللاتينية التي كانت ظاهرة للعيان أثناء تلك الفترة.

أول عمل تنقيبي منظم بهذا الموقع بدأ مع جورج سيمون (G.Simon) سنة 1894م، غير أن ملاك الأراضي المحيطة بهذا الموقع الأثري، والتي كان من المفروض أن تجرى فيها التنقيبات قد عرقلوا أعماله التنقيبية، ولم يبدأ عمله التنقيبي إلا مع سنة 1897م، ونشرت أعماله من طرف ديمات (L.Demaeght)<sup>6</sup>، ثم قامت مالفا موريس

فانسان (M.M.Vincent) من سنة 1935م إلى 1960م بأعمال تنقيبية بصورة متقطعة لم تنشر سوى البعض منها كشفت من خلالها على مجموعة من المعالم الأثرية للمدينة<sup>7</sup>. تناولت التقارير التنقيبية بعض الجوانب المعمارية للمدينة التي تم الكشف عنها خلال النصف الأول من القرن العشرين وبداية النصف الثاني منه، أمثال لاسوس (J.Lassus)<sup>8</sup>، لوقلاي (M.Leglay)<sup>9</sup>، غير أن كل هذه التنقيبات لم تكشف عن كل المعالم الأثرية لبورتوس ماغنوس، وبالتالي عدم معرفة تطورها المعماري أثناء الاحتلال الروماني، كما تجدر الإشارة إلى التخريب الذي لحق ببعضها، لا سيما بعد أن استقرت قبيلة بطبوة في القرن الرابع عشر بالموضع الذي بيت فيه المدينة الرومانية، واستغلت المواد القديمة لبناء أكواخها مثلما استغلت في أواخر القرن التاسع عشر لبناء القرية الأوربية سان لو (Saint Leu)<sup>10</sup>.

سمحت الحفريات التي أجريت بالموقع الأثري بالتعرف على بعض المعالم الأثرية كالمباني العمومية، منشآت الري والمنازل، في حين تبقى البعض منها مجهولة كالمسرح، المدرج، والسيرك إلى حين إعادة بعث التنقيبات مستقبلا. وعليه فإن هذه الدراسة تنصب على وصف المباني العمومية التي أشارت إليها تقارير الحفريات.

أولا: المباني العمومية

### 1- الفوروم (Forum)

فحسب المعلومات التي أوردها لاسوس (J.Lassus) عن فوروم بورتوس ماغنوس إذ يبلغ طوله خمسون مترا وعرضه أربعون مترا<sup>11</sup>. ولو نقوم بعملية حسابية لمعرفة مساحة هذا الفوروم، نجد أنه يصل إلى مائتي متر مربع، في حين يذكر لوقلاي (M.Leglay) أنه بلغ ثلاثمائة متر مربع، دون إشارته لقياس طوله وعرضه<sup>12</sup> وبالتالي تبقى المعلومات التي تقدم بها لاسوس (J.Lassus) أكثر دقة في الوقت الحاضر.

وضع بلاط فوروم بورتوس ماغنوس بدقة فائقة، ففي هذا السياق يبينه لاسوس (J.Lassus) إلى أن بلاط الجهة الجنوبية من هذا الفوروم تم اقتلاعه دون أن يذكر تاريخ ذلك<sup>13</sup>، ولا ندري على أي أساس ذكر لوقلاي (M.Leglay) أن هذه

الساحة لم تَبَلَط<sup>14</sup>، خاصة وأن بقايا البلاط لا تزال موجودة في وقتنا الحاضر بالرغم من التخريب الذي تعرّض له جزء كبير منه.

تراوح طول بلاط فروم بورتوس ماغنوس بين ثلاثة وستين سنتمتر ومتر وثمانية وخمسين سنتمتر، وعرضه بين أربعة وسبعين سنتمتر وأربعة وخمسين سنتمتر، دون إمكانية تحديد سمكه، وهو يظهر غير سميك<sup>15</sup>. بينما وجد بأسفل ساحتها العمومية خَزَانَانِ<sup>16</sup> لالتقاط مياه الأمطار ولا يزالان موجودان حتى الوقت الحاضر.

2 - الديكومانوس مكسيموس والكاردو مكسيموس:

اعتمد الرومان عند وضع مخططات مدّهم على وضع خطين رئيسيين ألا وهما الديكومانوس مكسيموس المتجه شرق-غرب المدينة، والكاردو مكسيموس المتجه جنوب-شمال المدينة، أصبحا فيما بعد الشارعان الرئيسيان للمدن، ثم تسطر خطوط متوازية انطلاقاً منهما فتعطي شكلاً شطرنجياً لهندسة شوارع المدينة.

يرجع الفضل في اكتشاف الكاردو مكسيموس (Cardo Maximus) ببورتوس ماغنوس إلى مالفا موريس فانسان (M.M.Vincent) حيث تعرفت في سنة 1952م على مائة متر منه، كما حددت عرضه بأربعة أمتار، وتضيف أنه يمثل امتداداً للمعلم الميل الثاني المتجه نحو تاساكورا (Tasaccura)، ويشرف على درجات السلم المؤدي للمعبد<sup>17</sup>، هذا ويفترض حسب مخطط ستاوسكي<sup>18</sup> (Stawski) وجود ديكومانوس ثانوي ببورتوس ماغنوس موازياً للديكومانوس مكسيموس، يبعد عنه جنوبه بمائة متر ويتجه نحو أحد أبواب المدينة<sup>19</sup>.

البازيليك "Basilica":

كشفت الحفريات عن بقايا مبنى البازيليك (Basilica) بالجهة الغربية من الساحة العمومية لبورتوس ماغنوس ومقابلة للمعبد، طولها أحد عشر متراً وعشرون سنتمتر، وعرضها أحد عشر متراً، يقع مدخلها بجهتها الشرقية، عرضه مترين وعشرون سنتمتر، بداخلها ستة أعمدة، موزعة على صفين متوازيين تفصلهما مسافة مترين وتسعون سنتمتر، وتظهر بالجهة المقابلة للمدخل كوة الجدار الخلفي للمبنى<sup>20</sup>.

#### 4-المعبد "Templum":

يعتقد لاسوس (J.Lassus) أن مدينة بورتوس ماغنوس وجد بها معبدا خاصا بالثلاثية الكابيتولية<sup>21</sup> بني معبد هذه المدينة فوق كتلة صخرية تحيط بجهتيه الجنوبية، والشرقية ساحة، وأروقة مزينة بأعمدة، وبزاويتي الشمالية خزانا مقببا، وتجاوره ثلاثة غرف يعتقد أنهما مقرا إداريا للمدينة.

#### 5- الكوريا "Curia":

عثرت مالفا موريس فانسان (M.M.Vincent) أثناء تنقياتها حول فروم بورتوس ماغنوس على بقايا مبنى اعتقدت أنه الكوريا (Curia)، طوله عشرون مترا وعرضه خمسة أمتار وثلاثون سنتمترا وارتفاعه مترا وتسعون سنتمترا، به منصة ارتفاعها سبعون سنتمترا وطولها مترا وواحد وعشرون سنتمترا وعرضها ثمانون سنتمترا مزينة بفسيفساء ذات أشكال هندسية على شكل مستطيلات بيضاء وزرقاء، وغطيت بصفائح رخامية رمادية، غير أن لاسوس (J.Lassus) يعتقد أن هذه القياسات لا تسمح أن يكون هذا المبنى هو الكوريا (Curia).<sup>22</sup>

#### 6- السور:

لا نحتكم سوى على نصّ جدّ مختصر لبلين الكبير (Pline L'Ancien) يوحى بوجود أسوار جاء فيه أن بورتوس ماغنوس هي مدينة رومانية محصنة<sup>23</sup>، ومخطط ستاوسكي (Stawski) الذي نلاحظ عليه بقايا أسوار بالجهة الشرقية للمدينة وإشارة لمالفا موريس فانسان (M.M.Vincent) تذكر أن شارع الكاردومكسيموس (Cardo Maximus) يتجه صوب أحد أبواب سور المدينة<sup>24</sup>.

ثانيا: منشآت الرّي:

عانت بورتوس ماغنوس كباقي مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية، وحتى في الفترة الحالية من قلة تساقط الأمطار، وهذا نظرا لموقعها ضمن المنطقة المعتدلة للبحر الأبيض المتوسط التي تعرف تذبذبا في التساقط، إذ تحجبها كتلة أرزيو غربا عن الرياح الغربية الرطبة، مما أثر على تساقط الأمطار منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر<sup>25</sup>.

كان على المختصين في مجال الرّي أثناء الفترة الرومانية دراسة الوضعية الطبوغرافية لكلّ منطقة للتعرف على مصادر الماء المتوفرة فيها لإمكانية التحكم فيها، وفي السياق نفسه تدلنا البقايا الأثرية ببورتوس ماغنوس على منجزات الري كالأبار والخزانات، لكنّها قليلة نظرا لقلة التنقيبات التي أجريت بالموقع الأثري للمدينة.

### 1- الأبار:

كشفت التنقيبات ببورتوس ماغنوس عن بشرين، عثر على أحدهما بالقرب من المعبد<sup>26</sup>، وآخر لم يحدّد موقعه وجد بداخله الحصى، والفحم والرمال، يعتقد أنّها استعملت من طرف الرومان لتصفية الماء، كما ربط هذا البئر بقناة تتصل بخزان إحدى القلاع<sup>27</sup> هذا ويجب التذكير أن المعطيات المادية المتوفرة حول آبار ببورتوس ماغنوس تبقى ناقصة بحيث لا تسمح بمعرفة قياساتها، ولا مجالات استغلال مياهها. الخزانات:

وجدت ببورتوس ماغنوس مجموعة من الخزانات يجهل عددها ومواقعها باستثناء خزان وجد أسفل المعبد، وخزّانين مقببين أسفل فروم المدينة تمّ استعمالها في التقاط مياه الأمطار، لكن يجهل حجمها وطريقة استغلال مياهها، كما يشير لاسوس (J.Lassus) إلى خزّانات على جرف صخري بالقسم الشرقي للمدينة لكن دون الإفصاح عن عددها ولا تزال بعضها موجودة حتى الوقت الحاضر، وكلها تدلّ على الجهود التي بذلتها الرومان لتزويد المدينة بالمياه الضرورية لسقي السهل الساحلي<sup>28</sup>

هذا وقد عثر على خزّان ثنائي بالقسم الشرقي للمدينة، بني من الحجارة المرصفة والمدعّمة بالحجارة الصغيرة، به قبة أسطوانية وفتحتين لربط الخزّانين، زيادة على فتحة داخل قبة الخزّان الأيسر لتسهيل تسرّب المياه.

ولا يزال أحد الخزّانات المائية قائما لحد الوقت الحاضر، بالرغم ما تعرض له من إتلاف أثناء الفترة الاستعمارية، بحيث استعملته ملغا مورييس فانسان كمستودع جمعت فيه مختلف اللقى الأثرية، وأدخلت عليه تغييرات كالباب والنافذة، وهو عرضة اليوم للتأثيرات الجوية وتخريب الإنسان. والسؤال المطروح هو هل اكتفى الرومان بهذه المدينة

على الخزانات المائية فقط؟ أو أنهم جلبوا الماء من مناطق خارج المدينة عبر قنوات؟ هذه القنوات الناقلة للمياه (Aquaeductus) وقنوات التوزيع، والتي لا تزال مجهولة باستثناء قناة تنقل المياه إلى خزانات إحدى المنازل<sup>29</sup>.

ثالثاً: المباني الخاصة (المنازل)

صاحب التغلغل الروماني ببلاد المغرب القديم إكساب المدن، والقرى طابعا رومانيا في إطار سياسة الرومنة التي انتهجتها روما إزاء الشعوب الخاضعة لسلطتها، بحيث أصبحت المدينة من بين التنظيمات العمرانية الهامة، وكان المنزل من العناصر المشكلة لها، فهو المقياس الذي يحدّد الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للمدينة والفرد. ولتسهيل دراسة المنازل التي عثر على بقاياها بالموقع الأثري بوتوس ماغنوس (Portus Magnus) قسمناها إلى :

### 1- المنزل الأول

يذكر بربروجر (A.Berberugger) أن هذا المنزل قد اكتشف سنة 1848م<sup>30</sup> في حين يشير روشمونتكس (H.De.Rochemonteix) أنه اكتشف من طرف النقيب المهندس المدني رئيسي (Rennuci) سنة 1851م أثناء بحثه عن الماء بالجهة المقابلة للطريق الرابط بين مدينتي وهران ومستغانم، كان قسمه السفلي قائما حتى سنة 1857م حسب رسالة العقيد مونفور (JH.De Montfort) بتاريخ 10/11/1857م نشرها بربروجر (A.Berberugger) بالعدد الثاني من المجلة الإفريقية 1857-1858م وما جاء فيها "لا يزال يوجد منزل كامل قسمه السفلي مزين بفسيفساء في حالة جيدة"<sup>31</sup>، لكن سطوحه وسقوفه وجدران ارتكازه قد اختفت، ولم تبقى سوى جدران أقسامه السفلية الفاصلة بين الممرات، ومختلف القاعات والشقق التي زينت بفسيفساء متنوعة وبراقة، حاول مونفور (JH De Monfort) وصفها لكنه امتنع عن نشر هذا الوصف لعدم اختصاصه<sup>32</sup>.

حرصت سلطات الاحتلال الفرنسي منها القيادة العسكرية والإدارة المدنية بالحفاظ على بقايا هذا المنزل وإحاطته بسور، كما جمعت بداخله التحف الأثرية كالأعمدة والأفاريز والناتات الزخرفية وشواهد القبور، مما جعله يتحول إلى متحف على الهواء

الطلق وأصبح يسمى بالمنزل المتحف<sup>33</sup>، إلى حين أن نقلت هذه البقايا الأثرية إلى متحف وهران سنة 1885<sup>34</sup>.

ونعت غزال (S.Gsell) هذا المنزل باسم المنزل الصغير، ورسم مخططه جدران أساسه، التي لم تتجاوز سطح الأرض، كما أحيط هذا المنزل بجدار حديث بني على قاعدة أساسه القديم<sup>35</sup>، كما لم يظهر أثر لجدران الأساس في بعض الأماكن من بقاياها، ومن خلال مخططه يبدو مستطيل الشكل، بلغ طوله 24,70م وعرضه 23,50م أي بمساحة قدرها 578,45م<sup>2</sup>. في حين يذكر بأنها قد بلغت 600م<sup>2</sup><sup>36</sup>.

هياً مدخله بالقرب من إحدى زواياه الجنوبية الشرقية، وأمكن التعرف على بهوه الذي يتصل بساحة عبر باب ظلت عتيته موجودة إلى غاية تاريخ اكتشافه، كما وجدت به أعمدة ارتكزت عليها أربعة أروقة التي أحاطت بساحته<sup>37</sup>، التي أمنت بدورها الوصول إلى 12 غرفة صغيرة زين بلاطها بفسيفساء عليها رسومات متشابكة غنية بالألوان لكنها بدت متضررة<sup>38</sup>.

يظهر رواق هذا المنزل الشمالي محصوراً بين جدران صغيرة، غير أن ثلاثة أبواب قد أمنت الوصول إلى غرفة انتظار لشقة خاصة مكونة على الأقل من غرفتين، ووجدت بالقسم الجنوبي، والغربي من ساحته المكشوفة جدران دائرية صغيرة يحتمل بأن تكون جدران أحواض مائية زينت هي الأخرى بفسيفساء بيضاء وسوداء، كما يحتمل وجود حوض ثالث بقسمها الشرقي مثلما أشار إلى ذلك بربروغر (A.Berbrugger) من خلال المخطط الذي رسمه سنة 1860م.

ووجدت بقسمه الغربي القاعة الرئيسية (Triclinium) التي تظهر منفتحة من الأمام بواسطة ثلاث فتحات يفصل بينهم عمودان، ويقدر عرض الفتحة الوسطى 2,75م يفترض بأنها كانت تغلق بسياج، بينما باقي الفتحات فلا يتجاوز عرضها 1,40م، وظلت عتبة الفتحة اليسرى موجودة حتى تاريخ اكتشافه التي تبدو مزينة بفسيفساء زخرفية مكونة من الورد<sup>39</sup>. لكن عند تصفح فهرس ديمات "L.Demaeght"<sup>40</sup> لا نجده يحدد مكان اكتشاف هذه الفسيفساء باستثناء تلك التي عشر عليها بالمنزل الثاني الذي سأتناوله

بالتفصيل ضمن هذا الفصل، هذا ووجدت بجوار هذا المنزل قناة لنقل المياه نحو إحدى خزاناته<sup>41</sup>، كما لم يشر لصاحب هذا المنزل ولا لتاريخ بنائه.

## 2-المنزل الثاني :

يرجع تاريخ اكتشافه إلى فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، ويشير بربروغر (A.Berbrugger) في القسم الأول من تقريره الذي نشره بالجملة الإفريقية العدد السابع لسنة 1863م أن المهندس المعماري لمحافظة الغرب فيالا دي سوربيي (Viala de Sorbier) قد كلف مفتش المباني الأثرية بأرزيو ومستغانم بمهمة التنقيب بالهضبة الشرقية لموقع بورتوس ماغنوس، فبدأت تبرز النتائج الأولية لعمله التنقيبي بعد إشارة من المعمّر الفرنسي الذي كان يعمل مزارعا بمزرعة المقدم روبرت (Robert)، أفاد بما نيكول (Nicole) بأن أساس الحائط الجنوبي لهذه المزرعة قد بني على فسيفساء رومانية. وعلى ضوء هذه المعلومات انطلقت التنقيبات بالمكان المحدد، وبعد عمق 1,5م من التنقيب تأكدت صحة المعلومات التي أدلى بها هذا المعمّر، فرفع الرّدْم عن الفسيفساء ثم تواصل العمل التنقيبي حتى تمكن نيكول (Nicole) من الكشف عن مخطط هذا المنزل الذي قام برسمه فيالا دي سوربيي (Viala De Sorbier) سنة 1862م، ثم نقله بعده غزال (S.Gsell)<sup>42</sup>.

تشمل فسيفساء قاعة الضيوف لهذا المنزل على أربع لوحات ذات مشاهد ميشولوجية، اكتشفها السيد نيكول (Nicole) سنة 1862م، وظلت معروضة في الهواء الطلق طيلة أربعة وعشرون سنة، ولما توقف عندها الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث (Napoleon III) أثناء رحلته سنة 1865م، اقترح نقلها في البداية إلى متحف الجزائر أو متحف اللوفر بباريس في وقت لم يكن بوهران متحفا خاصا بها، غير أن الجمعية الجغرافية والأثرية للإقليم الوهراني برئاسة ديمات (L.Demaeght) تحملت تكاليف نقلها إلى وهران وإيجاد مكان خاص لحفظها، ولما تحصلت هذه الجمعية في 8 مارس 1884م على مقرّ بالمستشفى المدني بالمدينة، نقلت هذه اللوحات إلى وهران سنة 1886م بعد تقسيمها إلى أربعة أقسام حسب المشاهد التي تضمنتها. ولم تكن عملية نقلها



بالأمر المين إذ كلفت خزينة الجمعية حوالي ثلاثة آلاف فرنك فرنسي قديم<sup>43</sup> لم ينقل إطار هذه اللوحات الفسيفسائية المزين بالدوائر المتقاطعة والخطوط المتشابكة والمعينات مع باقي مشاهدتها الميثولوجية<sup>44</sup>، هذه الأخيرة هي الآن معروضة بالقاعة الرومانية لمتحف أحمد زبانة بوهران.

### 3-المنزل الثالث

اكتشفته مالفا موريس فانسان (M.M.Vincent) لكنها لم تنشر تقريرا خاصا به، بل أمكن التعرف على بعض أقسامه من خلال الإشارات التي جاءت ضمن التقارير الخاصة بالبحث الأثري في الجزائر أو ضمن بعض المقالات كتلك التي أفادنا بها لاسوس (J.Lassus)<sup>45</sup>.

يتكون هذا المنزل من طوابق، وبنى على الأطراف الأولى للمنحدر الصخري المطل على البحر، أرضيته إسمنتية، وقواعد أعمدته وجدت على حائها أثناء اكتشافه، وجدرانه بقيت قائمة على ارتفاع يتراوح ما بين متر إلى ثلاثة أمتار، كما وجد حوض وخزان بزوايته الشمالية الغربية. و يفتح هذا المنزل على الشارع بواسطة عتبة بلغ عرضها ثلاثة أمتار تتصل بثلاث درجات سلم تؤدي إلى بهو (Vestibule)، الذي يبدو مزينا بعمودين قاعدتهما مغروستان مع درجات السلم ويفتح بكل عرضه على ساحة احتفظت هي الأخرى بأروقتها الجنوبية والغربية. كما احتوت أيضا على بقايا درجات سلم توشي على وجود طابق علوي، وتم العثور شمال هذا السلم على درجات سلم أخرى تنزل باتجاه قاعة و منها تصعد درجات سلم أخرى باتجاه الشرق. لكن عمليات التنقيب عن معالم هذا المنزل عرقلتها عدة عوامل منها الطريق الحديث الذي كان يعبر المكان الذي عشر فيه على بقايا هذا المنزل. يحتمل لاسوس (J.Lassus) بأن درجات السلم التي تنطلق من ساحة هذا المنزل تخللها صحن درج و منه تنزل سبع درجات سلم نحو رواق يفتح بدوره غربا على ساحة ثانية محاطة بأروقة تظهر مهشمة. ويبدو أنها كانت ذات جمال. تنفتح بالحائط الجنوبي كوة بين سلمين، ووجدت بين القاعات الخيطة

بهذه الساحة قاعة إلى الأسفل مزودة بقنوات صرف المياه، إلى جانب خزانات ويفترض بأن تكون دورات المياه<sup>46</sup>.

يظهر بمحور هذه الساحة سلم ينزل باتجاه منحدر يصعب تحديد المكان الذي يصل إليه، ووجد ممر ضيق باتجاه الغرب يؤدي بدوره نحو سلم ضيق يستند على الجدار الجنوبي لخزان مائي، ونحو الأسفل وجدت 10 درجات سلم تؤدي إلى صحن درج لتنزل باتجاه ممر ضيق ومنحدر، سقفه مقبب يستند على جدار الخزان المائي، وبواسطة بعض درجات سلم تنزل نحو الأسفل تظهر قاعات صغيرة أكبرها لا تتجاوز 9م، والتي تشكل حماما صغيرا، أمكن التعرف على قاعته الباردة (Frigidarium) التي حافظت على سقفها المقبب، وعلى مستنحات الماء، وأحواض الماء الساخن التي أحيطت بطبقة من الإسمنت، كما احتوت على أنابيب مصنوعة من الطين<sup>47</sup>، وأمكن التعرف على نماذج منها بالمتحف الوطني أحمد زبانة بوهرا، غير أن صغر حجم هذه القاعات توحى بأنه كان حماما خاصا، ويشير لاسوس (J.Lassus) لقاعة وجدت غرب هذا الحمام، تفتتح باتجاه الشمال على رواق غير مضيء سقفه يستند على أعمدة ارتكزت على صخرة غير مستوية جيدا. ويخلص نفس الكاتب إلى أن هذا البيت المكون من طوابق هو منزل فاخر، لكنه لم يشر لاسم صاحبه<sup>48</sup>.

يلاحظ من خلال مخططات و وصف منازل بورتوس ماغنوس أنها بنيت وفق نمط متميز بوجود ممر يؤدي إلى ساحة مركزية محاطة بغرف، كما عرف هذا النمط بالمدن البونية إذ يصف محمد حسين فنطر (M.H Fantar) منزلا بكركون يقول: "فالبيت ينتسب من حيث شكله ونظامه إلى النمط المتوسط، فهو يفتتح على الشارع وله ممر معقوف، وفناء يزوده نورا ساطعا وهواء نقيًا"، ويضيف عن أصول هذا النمط "أنه من جنوب وادي الرافدين، وتسرب من المدن السومرية البابلية، وانتشر في سوريا وعلى السواحل الفينيقية، ولما تبناه الفينيقيون حملوه بضاعة ثقافية ونشروه في كامل المتوسط، حتى دخل عالم الإغريق ومنه إلى إيطاليا، وجاء به الفينيقيون إلى بلاد المغرب القديم وسردينيا وصقلية، وما يزال هذا التصميم محبوبا في الأقطار المغربية"<sup>49</sup>.

المواشم :

1) تعرف آثارها الرومانية المسماة بورتوس ماغنوس، وبنيت بجانب هذا الموقع الأثري أثناء الاحتلال الفرنسي لبلادنا قرية استعمارية عرفت باسم سان لو (saint leu) التي تعرف اليوم باسم بطيوة الواقعة على بعد 44 كلم شرق مقر الولاية وهران، وغالبا ما تنسب هذه المعالم الأثرية لأرزيو\_أرزيو القديمة -التي تبعد عن بطيوة غربا بنحو تسع كيلومترات.

2) البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، Paris ، Librairie d'Amérique et d'orient ، 1965، ص. 70

<sup>3)</sup> Shaw, Voyage dans la régence d'Alger, traduit de l'Anglais, J.Mac, Carthy, Paris, Marlin, 1830, p223.

<sup>4)</sup> J.H.De Montfort, "Chronique ", R.Afr., 2, 1857-1857, p 409 ; id, "Ruines du vieil Arzew", R.Afr., 3, 1858, 1859, pp 249-253 ; V.Flogny, "Chronique", R. Afr., 2, 1857-1858, pp 479-480.

<sup>5)</sup> P.A.Fevrier, Approches du Maghreb romain, I,Aix-en-Provence,Edisud,1989-1990, p32

6) L.Demaeght, (Notice sur les travaux de fouilles de Portus Magnus par les soins de M.GeorgesSimon),BSGAO,19,1899, pp 485-496.  
<sup>7)</sup> M.M.Vincent, (Portus Magnus (Saint Leu), Sepultures Punico-Romaines), R. Afr77,1935, pp 35-36, 39, 45.

<sup>8)</sup> J.Lassus, L'Archeologie algerienne en 1955 ,pp161-189; Id ,L'archeologie Algerienne en1958 ,pp223-346 ;Id, (Le site de Saint Leu),Portus Magnus,(oran),CRAI,1956, pp285-293

<sup>9)</sup> M.Leglay , L'Archeologie Algerienne en 1954,R Afr,99,1955, pp211-233

10) M.M.Vincent, (Portus Magnus...), op.cit, pp36-37

11) J.Lassus, (le site de Saint-leu...), op.cit, p 287.

<sup>12)</sup> M.Leglay, (L'Archeologie Algerienne en 1954), opcit, p 183.

<sup>13)</sup> J.Lassus, op.cit., p 288.

14) M.Leglay, op.cit., p 183.

<sup>15)</sup> J.Lassus, (Le site de Saint-Leu), op.cit., p 288.

<sup>16)</sup> Ibid., p 288.

<sup>17)</sup> M.M. Vincent, op.cit., p 45 ; L.Leschi, "Chronique", R.Afr., 97, 1953, p 252.

<sup>18)</sup> رسمه المهندس إدوارد شاوسكي (Stawski) الذي كان يعمل بالمصلحة الخاصة بالتاريخ القديم، وشمل هذا المخطط المعالم التي كشفت عنها تنقيبات مالفا موريس فانسان (Malva Maurice Vincent)، بموقع بورتوس ماغنوس (Portus Magnus)، ورسمه بسلم 2م لكل 1متر، غير أنه لم يشير لتاريخ رسم مع العلم أن التنقيبات التي أجرتها بالموقع بدأت من سنة 1935م حتى سنة 1960م، في فترات متقطعة، ويقي هذا المخطط ناقصا لما يحتويه من معالم وردت ضمنه ولم يشير لها بالفتاح.

<sup>19)</sup> J.Lassus, op.cit., p 291

<sup>20)</sup> M.Leglay, "L'Archéologie Algérienne en 1954", R.Afr., 99, 1955, pp 212-213 ;

21) J.Lassus, (Le site de Saint-Leu),op.cit., p 287.

22) J.Lassus, "L'Archéologie Algérienne en 1955", Libyca, ar.ep., 1<sup>er</sup> semestre, IV, 1956, pp 163-164

<sup>23</sup>) Pline L'Ancien,(H.N),V,Desanges,Paris,Le Belles Lettres,1980, V, 2, 19, "Portus Magnus appellatus, civium Romanorum oppido".

24)M M Vincent,Portus magnus ;pp45-46

<sup>25</sup>) R.Tinthoin, L'Oranie sa géographie, son histoire, ses centres vitaux,Oran,L .Fouque,1952, p 11.

<sup>26</sup>) J. Lassus, (L'Archéologie Algérienne en 1958), Libyca, ar.ep., VII, 1959, p 226.

<sup>27</sup>) M. Leglay, op.cit., p 184.

<sup>28</sup>) J.Lassus, (Le site de Saint-Leu...),op.cit, pp 287, 290, 291

<sup>29</sup>) JH. De Montfort, op.cit., p 252 .

<sup>30</sup>) A.Berbrugger, Chronique, R.Afr, 7,1863, p228.

<sup>31</sup>) A.Berbrugger, Ruines du vieil Arzew, R.Afr,2, 1857-1858, p184.

<sup>32</sup>) J.H. De Montfort, Ruines du vieil Arzew, R.Afr, 3,1858-1859,p 252.

<sup>33</sup>) A.Berbrugger, op.Cit, R. Afr, 7, 1863, p233.

<sup>34</sup>) JH.De Montfort,op.cit.,p 68.

<sup>35</sup>) يذكر غزال أن بروبروجر A.Berbrugger رسم مخططا لهذا المنزل سنة 1860م، أنظر :

S. Gsell, (les monuments antiques de L'Algerie,II, Paris,Fontemoing,1901,p18 note 2 et 4

<sup>36</sup>)H.De Rochemonteix ,chronique, R.Afr, 13, 1869, p68.

<sup>37</sup>) S.Gsell, op.Cit, p18.

<sup>38</sup>) H.De Rochemonteix,op.cit,p68

<sup>39</sup>) S.Gsell, les monuments antiques... op.cit, II, p18 et note 14.

<sup>40</sup>) L.Demaeght, Catalogue raisonne des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran,Pars I,2<sup>ème</sup> édition,revue par F.Doumergue,Oran,1921, pp15-16.

<sup>41</sup>) H.De Rochemonteix, op.Cit, p68.

<sup>42</sup>) A.Berbrugger, Chronique, R.afr, 7, 1863, p227.

<sup>43</sup>) F. Doumergue, (Histoire du musée d'Oran de l'année 1882 à l'année 1898), BSGAO, 45, 1925, pp 75-84 ; L.Demaeght, (Catalogue raisonne des objets archeologique...)op.cit., p 07.

<sup>44</sup>) لا تزال بقايا قطع فسيفسائية صغيرة موجودة حتى تاوقت الحاضر بالموقع الأثري.

<sup>45</sup>) J.Lassus, (Le Site de Saint leu...), op.cit, pp285-293

<sup>46</sup>) Ibid., pp 289-290.

<sup>47</sup>) Ibid, p290.

<sup>48</sup>) Ibid, p290

(49) محمد حسين فنطر، الفينيقيون بناة المتوسط، تونس، منشورات البحر الأبيض المتوسط.المغرب، منشورات طوبقال ليبيا، دار الفرجاني، 1998، صص154-155.